ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(342) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج٤٦)
اسئلة واجوبة (ق٣٢)
الشيعة الضائعة ما بين الشوافع والمستشرقين (ج٢)
-إستعراض طرق التحقيق المختلفة وطريقة تحقيق أهل البيت عليهم السلام
-أمثلة : التحقيق حول شخصية عبد الله بن سبأ والتحقيق في سند حديث الكساء اليماني
الخميس: ٢٢/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٤/٢/٢٠٢٢ م

ضياعُ الشيعةِ ما بينَ منهجيّة الشافعي ومنهجيّة المستشرقين، هكذا يقولُ الشيعةُ من أنّهم يُحقّقونَ علمياً وفقهياً أمرَ دينهم، هذا هو الجزء الثاني.
حدّثتكم عن منهجية الشافعي الّتي يَتّبِعُونها فيما يُسمّونهُ (بالتحقيقِ العلمي)، منهجيةُ الشافعي؛ جُماعٌ ما بينَ المنهجِ الأعرابي والمنهجِ الأرسطي وفقاً لمنطقِ أرسطو، حينَ أتحدَّثُ عن المنهجِ الأعرابي إنّني أتحدَّثُ عن منهج البدو في فهمهم، وطريقة تفكيرهم، وأسلوبِ تعاملهم معَ الأشياء. الشافعي في بداية أمره تتلمذَ عندَ الإمامِ مالك كما يُسمّونهُ، والّذي كانَ في بداياتِ أمرهِ يريدُ أن يكونَ مُغنياً، وهذا كتابهُ (الموطأ)، عندَ الموالكِ يُقدّمونهُ على صحيح البخاري، صفحة (١٨٤): (**عن نافع، أنَّ عبد الله بنَ عُمر كانَ يُحلّي بَناتهُ وجواريهُ الذهب، ثُمّ لا يُخرجُ من حُليهنَّ الزكاة**). واستناداً إلى سُنّةِ عبد اللهِ بن عُمر أصدرَ مالكٌ فتواه، هذه هي السذاجةُ والتفاهةُ، وهذا هو الخلطُ والخبطُ، مَن هُوَ عبد الله بن عمر حتّى تكونَ سيرتهُ أساساً للتشريع؟!
دَقّقوا النظرَ معي؛ عبد الله بن عمر يُحلّي بَناتهُ وجواريهُ الذهب، يُقدّمُ لَهُنَّ المجوهرات الذهبية كي يلبسنها، هذا أمرٌ شائعٌ ومعروفٌ، الّذي عندهُ الأموال فإنَّهُ يُوسّعُ على عائلته وعلى بناته، ولكن بالنسبة للجواري ما كانَ معروفاً حتّى عندَ الملوك مَن أنّهم يُلبِسونَ الجواري المجوهرات الثمينة، نعم المحظيات، المحظياتُ من الجواري عندَ الملوك والخُلفاء والسلاطين كانوا يُغدقونَ عليهنَّ، أمّا أنَّهُ يُلبِسُ عامّة جواريه المجوهرات كم عندهُ من الأموال؟! ومن أينَ جاءَ بها؟! حكايةُ أبناء المراجع، حكايةُ أبناء رجال الدِّين، الحكايةُ هي الحكاية.
هذا صحيحُ البخاري: إذا ذهبنا إلى الصفحة التسعين: **بسنده، حدَّثني نافع قالَ: أخبرني عبد الله** - إنَّهُ عبد الله بنُ عمر، فنافعٌ يُحدّثُ عن عبد الله بنِ عمر - **أنَّهُ كانَ يَنامُ وهو شابٌ أعزب لا أهلَ لهُ في مَسجد النّبي** - لماذا؟ لأنَّ بيتَ عُمر ما كانَ يَسَعُ عائلتهُ، مع أنَّ عائلتهُ ليست كبيرةً، لفقرهِ المدقع، هذا هو عبد الله بن عمر.
هذا الحديث أوّلُ ذكرٍ لهُ رقم: (٤٤٠)، كرّرهُ البخاري: (١١٢١)، (١١٥٦)، (٣٧٣٨)، (٣٧٤٠)، (٧٠١٥)، (٧٠٢٨)، (٧٠٣٠)، هذا التكرارُ يكشفُ عن مدى ثقةِ البخاري بالحديث، وعن مدى اعتماده عليه.
سأقرأ عليكم الحديث برقم (٧٠٣٠): **بِسنده، عن الزّهري، عن سالمٍ عن ابنِ عُمر** - عن عبد الله بنِ عمر - **قالَ: كُنتُ غلاماً شاباً عَزَباً في عهد النّبي صلّى الله عليه وسلم وكُنتُ أَبِيتُ في المسجد** - لأنَّ الحديثَ السابقَ أنَّهُ كانَ ينام، فلربّما يقولُ قائلٌ: (ينامُ بعضَ الوقت). يبيتُ في المسجد، محلُّ سكناه المسجد، من أينَ جاءَ بهذه الأموال الطائلة بحيث يتصرف بطريقة الملوكُ لا يتصرفونَ بها؛ يُلبِسُ جواريهُ المجوهرات والحُلي، من أينَ جاءَ بهذه الأموال؟!
وماذا يقولُ أيضاً؟ إنّني أقرأ من (صحيح البخاري): **عن ابنِ عمر رضي الله عنهما** - ماذا يقول؟ - **ما شبعنا** - ما كان يشبعُ وينام بالجامع - **حتّى فتحنا خيبر** - الّذي فتحها عليٌ بنُ أبي طالب، متى فتحتموها أنتم؟ أبوكَ ذهبَ ورجعَ فاراً يُجَبّنُ أصحابهُ ويُجبنونهُ، ما هذا مكتوبٌ في كُتب التأريخ، هذا هو ابنُ عمر كانَ يبيتُ في مسجد النّبي، فإنَّ بيتَ أبيه ليسَ فيه من مكانٍ له، فمن أينَ جاءَ بهذه الأموال؟! هذا هو المنهجُ الأعرابيّ الّذي قصدتهُ، عبد الله بنُ عمر لصٌّ سارق من أينَ جاءَ بهذه الأموال؟! إذاً ما هي حكايةُ زُهد عُمر؟ أنا لستُ بصدد نَبش هذه الموضوعات، إنّما جئتُ بهذا مثالاً للمنهجِ الأعرابي، إنَّهُ منهجُ السذاجةِ والتفاهة ومنهجُ الخبطِ والخلط، فعلى أيّ أساسٍ صارت سيرةُ عبد الله بنِ عمر ميزاناً ودليلاً وأساساً للتشريع؟!
هذا (الوائلي) النّاطقُ الرسميُ العقائديّ لحوزة النّجف وللمرجعية السيستانية الّتي تتبنّى مدرستهُ بشكلٍ كامل، هو هكذا يقول: (**فنحنُ نشأنا في هذه الأجواء** - ما هي أجواءُ النّجف هي هذه، أجواءُ القذارة والوسخ، أجواءُ العيون الكدرة القَذرة - **ونكادُ نقول أنَّ هذه الأجواء تربّينا وترعرعنا عليها** - هنيئاً لكم!! - **فلا يُقال إنَّ عندنا توجّه أو ميل إلى ذلك، بل كُنّا في الصّميم من ذلك!!**)، (**كُنّا نُدَرِّسُ فقه أبي حنيفة وفقه الشافعي وفقه أحمد بن حنبل وفقه مالك وفقه جعفر بنِ مُحمّد الصّادق على صعيد سواء!!**)، يعني الرؤوس متساوية، رأسُ الصّادق كرأسِ هؤلاء!! هذا هو الّذي أتحدَّثُ عنهُ وهذا هو الّذي أحذّركم منهُ يا شباب الشيعة، أحذّركم من القذارة هذه.
مثلما قلتُ لكم: منهجيةُ الشافعي جُماعٌ بينَ المنهجِ الأعرابي وجِئتكم بمثال، وبَينَ ما أخذهُ وما تَأثّرَ به من المنهجِ الأرسطي، وهذا واضحٌ في كتابه (الرسالة).
الرّسالةُ للشافعي، أوّل كتابٍ في علم الأصول، وعلمُ الأصول بالنسبة للعلوم الدِّينية وللفتاوى بالدرجة الأولى يُمثّلُ علمَ منطقها، الّذين سبقوا الشافعي لأنَّهم لم يتأثّروا تأثيراً واضحاً بالمنطق الأرسطي وإنّما بقوا على المنهجِ الأعرابي، أو أنَّهم غاصوا في الاستحسان لَعباً بالدِّين، مثلما كانَ يلعبُ أبو حنيفة بالدِّينِ لعباً، ومن هُنا فإنَّ أبا حنيفة ليسَ لهُ من أصولٍ واضحة في الفُتيا، ولذا أقربُ النّاسِ إليه انقلبوا عليه وأسّسوا لأنفُسهم مذاهبهم الخاصّة وإنْ كانت تُسمّى بمذهبِ أبي حنيفة.
الشافعي كانَ ذكياً وكانَ شديدَ الذّكاء، الشافعي تأثّرَ بشكلٍ واضحٍ بالمنطقِ الأرسطي، ومن هُنا جمعَ ما بينَ المنهجِ الأعرابي وبينَ المنطقِ الأرسطي وأنشأ منطقاً للدِّين بحسبه، لدينهم، لدين النّواصب، أنشأ منطقاً، هذا المنطقُ هو الّذي سُمّي (بعلمِ الأصول)، وضعهُ في كتابه (الرسالة)، ولذا فكتابُ (الرسالة)، هو أوّلُ كتابٍ في علم الأصول عندَ المسلمين بشكلٍ عام، وأوّلُ كتابٍ عندَ أبناء العامّة، عندَ السُنّة.

بحسبِ الطبعة الَّتي بينَ يدي من أسسِ هذا الفكر، وهذا المنطق، وهذا المنهج، الَّذي أسّسهُ الشافعي، وهو امتدادٌ لسقيفة بني ساعدة، رقم الحديث (١٤٠٩): **بسنده، عن عَمّر بنِ العاص منَ أنَّهُ سَمِعَ رسول الله يقول** - هذا كذبٌ على رسول الله ولكنّهُ عَمّر بنُ العاص هكذا يقول - **إذا حكمَ الحاكمُ فاجتهدَ فأصابَ فلهُ أجران، وإذا حَكمَ فاجتهدَ ثُمَّ أخطأ فلهُ أجر** - هذا منطقُ سقيفة بني ساعدة، هذا منطقُ النّواصبِ أعداء أهل البيت، هكذا ثَقّفوكم.

منطقُ أهل البيت هو هذا: أقرأ عليكم من (الكافي الشريف) أهَمّ كتابٍ عندنا، الجزء الأوّل: **بِسنَده، عَن أبي بَصير، قَالَ، قُلْتُ لِأبي عَبد الله تَرِدُ عَلَينَا أشْيَاء لَيسَ نَعْرِفُهَا فِي كِتَابِ الله وَلَا سُنَّة فَنَنْظُرُ فِيهَا؟ قَالَ: لَا، أمَا إنَّك إنْ أصَبتَ لَم تُؤْجَر وَإنْ أخْطَأتَ كَذَبْتَ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ.**

هذا كتابُ (الرسالة) للشافعي، إذا أضفتُ إليه كتاباً آخر من كُتب الشوافع (المنخول من تعليقات الأصول)، للإمام الغزّالي، وهذا (المستصفى من علم الأصول)، وهو من أهمّ كُتبِ علم الأصول عندَ الشوافع، أنا أقولُ لطُلّابِ الحوزة في النّجف: عودوا إلى الكتابِ واقرؤوه ستجدونهُ نافعاً وأفضلَ بكثيرٍ من كُتب الأصول الَّتي تدرسونها، لماذا؟ لأنَّ هذا هو الأصل، والتعابير فيه متينةٌ لا كتعابيرِ مراجع حوزة النّجف وكربلاء الَّتي هي ركيكةٌ وفيها عُجمةٌ واضحة.

هذه الكُتبُ تُخبرنا عن الممازجة بينَ المنهج الأعرابي منهج مالك والمنطق الأرسطي، لو لم يُمازجوا بينَ المنطق الأرسطي وبينَ المنهج الأعرابي لَمَا استطاعوا أن يكتبوا علمَ الأصول، لأنَّ علمَ أصولَ الفقه بالضبط الهيكلُ العظميّ لهُ المنطقُ الأرسطي إن كانَ عندَ السُنّة أو عندَ الشيعة.

فقد أخذوا المنهجَ الأعرابي وألبسوه على هيكلٍ عظميّ هو منطقُ أرسطو، فتأسّس علمُ أصول الفقه، وهذا هو الَّذي فعلهُ الطوسي والَّذينَ جاؤوا من بعده، وبقيت الشيعةُ محصورةً في مرحلة التّنزيل، ولم تنتقل إلى مرحلة التّأويل، بينما في زمان الأئمّة الشيعةُ كانت تعيشُ مرحلةَ التّأويل، الطوسي لأنَّهُ شافعي أرجعَ الشيعةَ إلى مرحلة التّنزيل وحبسهم هُناك وأسّسَ لهم المذهبَ الطوسي الشافعي المعتزلي، هذه هي الحقيقةُ من الآخر.

حدَّثتكم بعضَ الشيء في الحلقة الماضية عن هذا الكتاب (هُويّةُ التشيع) للشيخ الوائلي، هو في الحقيقة يُفترضُ إمّا أنْ يُقال: (هُويّةُ التشيّع للطوسي التشيّع السبروتي) أو أنْ يُقال: (الهُويّةُ البَتريّة الوائلية)، لأنَّ الكلامَ الَّذي يُذكَرَ في هذا الكتابِ من أوّلِ سطرٍ فيه إلى آخره لا علاقةَ لهُ بالتشيع لصاحبِ الزّمانِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

سأذكرُ لكم مثالينِ على وجه السرعة:

المثالُ الأوّل: حين تحدَّثَ عن العصمة، صفحة (١٤٣)، وذكرَ لها تعريفاً في صفحة (١٤٤)، هذا التعريفُ الَّذي عرَفَ به العصمة جاءَ به من النّواصب، لم يأتي بتعريف العصمة من الزيارة الجامعة الكبيرة مثلاً، هو لا يعتقدُ بأهميتها، فجاءَ بتعريف العصمة منَ النّواصب.

وحينما تحدَّثَ عن وصف الشيعة (بالروافض) قالَ: من أنَّ أعداءَ الشيعة هُم الَّذينَ يَصفونَ الشيعةَ بالروافض، وعَقدَ باباً كاملاً، الفصلُ الرابع: (الشيعةُ غيرُ الرّوافض) واستدلَّ بشعرٍ للشافعي وبثقافة الشافعي من أنَّ الشيعةَ ما هُم الروافض، ومن أنَّ الروافضَ وصفٌ ألحقهُ المُغرِضُونَ بالشيعة، أئمَّتُنا يعدّونَ وصف (الروافض) تكريمٌ من الله للشيعة، فهذا في أيّ جهة يتحدَّث وأئمَّتُنا في أيّ جهة يتحدَّثون؟!

أقرأ عليكم منَ (تفسير إمامنا الحسن العسكري) صلواتُ الله وسلامهُ عليه: **عَن إمَامنَا الصّادقِ صَلواتُ الله وَسَلامهُ عَليه، وَقيلَ للصّادقِ عَليه السّلام؛ إنَّ عَمّاراً الدُّهْني شَهِدَ اليَوْمَ عِنْدَ ابْنِ أبي لَيْلَى قَاضي الكُوْفَة بِشَهَادَة، فَقَالَ لَهُ القَاضي: قُم يَا عَمّار فَقَد عَرَفْنَاكَ لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُك لأنَّكَ رَافضي، فَقَامَ عَمّار وَقَد ارتَعَدَت فَرَائصُهُ وَاستَفْرَغَهُ البُكَاء، فَقَالَ لهُ ابْنُ أبي لَيْلَى: أنْتَ رَجُلٌ منْ أهْلِ العلْمِ والحَديث، إنْ كَانَ يَسوؤكَ أنْ يُقَالَ لَكَ رَافضي فَتَبرَأ منَ الرّفْض، فَأنْتَ منْ إخْوَاننا** - تبرأ من التشيع - **فَقَالَ لَهُ عَمّار: يَا هَذَا مَا ذَهبتُ وَالله حيثُ ذَهَبْتَ أنْت وَلَكنّي بَكيتُ عَليكَ وَعَليّ، أمّا بُكَائي عَلَى نَفْسي؛ فَإنَّكَ نَسَبْتَني إلَى رُتْبَة شَريفَة لَسْتُ من أهْلهَا** -لاحظوا أصحابَ الأئمّة كيفَ يُدافعونَ عن لقبِ الرافضة عن وصف الرافضة، وهذا السّربوت كيف يتحدَّثُ عن هذا الوصف - **زَعَمتَ أنّي رَافضي، وَيْحَك، لَقَد حَدَّثَني الصّادقُ عَليه السّلام إنَّ أوّلَ مَن سُمّي الرافضَة السّحَرَةُ الَّذينَ لَمّا شَاهَدُوا آيَةَ مُوسَى في عَصَاه آمَنُوا به وَرَضُوا به وَاتَّبَعُوهُ وَرَفَضُوا أمر فرعُون وَاستَسلَمُوا لكُلّ مَا نَزَلَ بِهِم** - ما نزلَ بهم من عذابِ فرعون - **فَسمّاهُم فرعَون الرّافضَة لَمّا رَفَضُوا دينَه، فَالرّافضيّ مَن رَفَضَ كُلَّ مَا كَرِهَهُ الله تَعَالى وَفَعَلَ كُلَّ مَا أمَرَهُ الله، فَأيْنَ في الزّمَان مثلُ هذا؟ فَإنّمَا بَكيتُ عَلَى نَفْسي خَشْيَة أنْ يَطّلعَ اللهُ تَعَالَى عَلَى قَلْبي وَقَد تَقَبّلتُ هَذا الاسم الشَّريف عَلَى نَفْسي فَيُعَاتبني رَبّي عَزَّ وَجَلَّ وَيَقُول: يَا عَمّار، أكُنْتَ رَافضاً لَلأبَاطيل عَاملاً للطّاعَات كَمَا قَالَ لَكَ فَيَكُونُ ذَلكَ تَقْصيراً بي في الدَّرَجَات إنْ سَامَحَني، وَمُوْجباً لشَديد العقَاب عَليّ إنْ نَاقَشَني، إلَّا أنْ يَتَدَاركَني مَوَالي بشَفَاعَتهم وَأمّا بُكَائي عَلَيك؛ فَلعظْمِ كَذبك في تَسمّيتي بغَير اسمي، وَشَفَقَتي الشَّديدَة عَليكَ منْ عَذَاب الله تَعَالَى أنْ صَرفتَ أشْرَفَ الأسْمَاء إلَى أنْ جَعَلْتَهُ منْ أرْذَلهَا، كَيفَ يَصبرُ بَدَنُكَ عَلَى عَذَاب الله وَعَذَاب كَلمَتكَ هَذه أنْ احْتَقَرتَ هَذَا الوَصْفَ الرّافضي** - مثلما فعلَ الوائلي - **فَقَالَ الصّادقُ عليه السّلام: لَو أنَّ عَلَى عَمّار منَ الذّنُوب مَا هُوَ أعْظَم منَ السّمَاوَات وَالأرْض لَمُحيَت عَنْهُ بهَذه الكَلمَات، وَإنّهَا لَتُزيدُ في حَسَنَاته عنْدَ رَبّه عَزَّ وَجَلَّ حَتّى يَجْعَلَ كُلَّ خَرْدَلَة منْهَا أعْظَمَ منَ الدّنْيَا ألْفَ مَرّة** - هذا هو منطقُ العترة حينما يتحدَّثونَ عن تسمية الشيعة بالروافض.

وهذا هو منطقُ النّجف، منطقُ الوائلي، وهو يُبرئ الشيعةَ ويقول: (من أنَّ الَّذينَ قالوا عنهم روافض هم أعداؤهم، هم المُغرضون)، ويَبذلُ جُهدهُ اعتماداً على ما قالَ الشافعي أنْ يُبرئ الشيعةَ من وصفهم بالروافض، وبعدَ ذلكَ يُسمّي هذا الكتابَ (بهُويّة التشيع)!!

خُلاصةٌ لما تقدَّمَ في الحلقة الماضية وفي هذه الحلقة لأهمّ مَطلبٍ ذكرتهُ فيهما.

أهمّ مَطلَبٍ ذكرتهُ في الحلقتينِ السابقة وهذه: طريقةُ التحقيق. طريقةُ الاستنباط.

مراجعُ حوزة الطوسي في زماننا طريقةُ التحقيقِ عندهم: تارةً يُحقّقونَ وفقاً لطريقة التحقيق عندَ الشافعي، وطريقةُ التحقيقِ عندَ الشافعي جُماعٌ ما بينَ المنهج الأعرابي والمنطق الأرسطي، ومرّ الكلامُ في ذلك.

وتارةً يعتمدونَ الطريقةَ الاستشراقيةَ الَّتي يعملُ بها المستشرقون، وخُصوصاً أتحدَّثُ عن المستشرقينَ القُدماء، يعملونَ بهذه الطريقة الَّتي يعملُ بها مراجع النّجف جمعُ المفردات، جمعُ المعطيات، وبعدَ ذلك تأتي المقارنةُ والمقايسة.

وقد ضربتُ لكم مثالاً في الحلقة الماضية عن (عبد الله بن سبأ).

سأضربُ لكم مثالاً مُهمّاً جِدّاً في هذه الحلقة؛ (حديثُ الكساء اليماني)، لماذا يرفضهُ مَراجعُ النّجف وكربلاء؟!

حين أقولُ لماذا يرفضهُ مراجعُ النّجف وكربلاء؛ إنّني أتحدّثُ عن المنهج، لا أن تقولوا لي من أنَّ الحديثَ يُقرأ في فضائياتهم، أو من أنَّ الحديثَ قد يقرأهُ بعضُ الخُطباء في بُيوت المراجع ومجالس المراجع، أنا أتحدّثُ عن المنهج، عن طريقة التحقيق.
والسؤالُ: هل أنَّ المراجعَ - في زماننا الآن - يَعدّونَ حديثَ الكساء اليماني وثيقةً أساسيةً مُهمّةً في العقيدة الشيعيّة؟!
إنَّهم لا يفعلونَ ذلك، ولا يعتقدونَ بصحة هذا الحديث، لماذا؟
لسببين:
السببُ الأول: يُطبّقونَ عليه مَنهجيّةَ الشافعي، فسندُ الحديث مُختلٌ ضعيفٌ.
ويُطبّقونَ عليه كذلكَ مَنهجيّةُ المستشرقين، فيعودونَ إلى الكُتبَ الّتي ذُكرَ فيها هذا الحديث ويَجدونَ ذكرَ الحديث ضعيفاً في هذه الكُتب.
ومن هُنا فَهُم يُطبّقونَ منهجيّةَ الشافعي ومنهجيّةَ المستشرقين، ولذا فإنَّهم لا يَعبئونَ بحديث الكساء.
(حديثُ الكساء في كُتُبِ مدرسة الخُلفاء ومدرسة أهل البيت) كتابٌ لمرتضى العسكري، جَمعَ فيه ما جاءَ مَروياً في كُتُب المخالفين وما جاءَ مَروياً في كُتُبنا أيضاً فيما يرتبطُ بحديث الكساء، لكنّهُ في الوقت نفسه أنكرَ حديثَ الكساء اليماني، إذاً عن أيّ حديث كساء يتحدّث؟
إنَّهُ يتحدّثُ عن هذا الحديث وأمثاله:
هذا صحيح مسلم: **بِسَنده، عَن صفيّةَ بِنت شَيبة، قالت، قالت عائشة: خرجَ النّبيّ غداةً وعليه مِرطٌ مُرَحّل من شعرٍ أسود، فجاءَ الحسنُ بنُ عليّ فأدخلهُ ثُمّ جاءَ الحُسَينُ فدخلَ مَعهُ، ثُمّ جاءت فَاطِمَةُ فأَدخلها، ثُمّ جاءَ عليّ فأدخلهُ، ثُمّ قال: "إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً".** هذا ما جاءَ مَروياً في صحيح مسلم.
عُلماء النّجف يقبلونَ هذا الحديث لأنَّهُ جاءَ في كُتب المخالفين، ولا يقبلونَ حديثَ الكساء اليماني هذا الّذي نحنُ نعرفهُ الملحقُ طباعةً بكتابِ (مفاتيح الجنان)، عبّاس القُمّي لم يُثبتهُ في كتابه، أصحابَ المطابع ألحقوهُ بمفاتيح الجنان.
مرتضى العسكري في كتابه هذا جَمعَ النصوصَ الحديثيّةَ الموجودةَ في كُتب المخالفين ووضعها في هذا الكتاب، فهذا البابَ الأوّل: (حديثُ الكساء في كُتبِ مدرسة الخلفاء)، ثُمّ عقدَ باباً عنوانه: (حديثُ الكساء في مصادرِ مدرسة أهل البيت)، نقلَ من كُتبِ حديث الشيعة ما جاءَ من الأحاديث بنفس مضمونِ ما جاءَ في صحيح مسلم وما جاءَ في كُتب المخالفين الأخرى، أمّا حديثُ الكساء اليماني الّذي تعرفونهُ لم يُوردهُ، لماذا لم تذكر حديثَ الزّهراء، حتّى لو كانَ ضعيفاً بنظرك؟ لم يذكرهُ!! وكأنَّهُ أَلَفَ هذا الكتاب لأجلِ أنْ يقول: من أنَّ حديثَ الكساء هو هذا فقط الّذي في كُتب المخالفين، أمّا ما جاءَ مروياً عن الزّهراء فهذا ما هو بصحيح!
هكذا قالَ في آخر الكتاب: **حديثُ الكساء في رواية أخرى؛ اتّفقت الرواياتُ السابقةُ في كُتب الفريقين على أنَّ آيةَ التطهير نزلت على رسول الله في بيت أمِّ سَلَمة، وقد أجلسَ حولهُ أهلَ بَيته وجَلّلَ نفسهُ وإيّاهُم بالكساء، وعارضت تلكم الروايات روايةٌ واحدةٌ غيرُ معروفة السند** - هو يتحدّثُ عن حديث الكساء اليماني الّذي تعرفونهُ، والّذي هو مُلحقٌ طباعةً بكتابِ مفاتيح الجنان - **تَذكّرُ أنَّ القُصّةَ وقعت في دارِ الزّهراء بكيفيّةٍ أخرى** - هذه الكيفيّةُ الّتي تُؤذي مرتضى العسكري: (ما قالهُ الله من أنَّهُ ما خلقَ سماءً مبنيّة)، إلى آخرِ ما قال، هذا الّذي يُؤذي مرتضى العسكري، ويُؤذي محمد حسين فضل الله، ويُؤذي محمد باقر الصدر، ويُؤذي الخوئي، ويُؤذي السيستاني، ولذلكَ فإنَّ الحديثَ عندَ هؤلاء ضعيفٌ لا قيمةَ لَهُ.
ليسَ غريباً بعدَ هذا أن يُصدرَ مرتضى العسكري هذا الكتاب عنوانهُ (كتابُ منتخب الأدعية)، وهذا الكتابَ أصدرهُ المَجْمَعُ العلميّ الإسلامي بأمرٍ وإشراف من مرتضى العسكري نفسه، إذا ما ذهبتُم إلى فهرست الموضوعات الزياراتُ للمعصومين تبدأ من النّبي وتنتهي عندَ الإمام الحسنِ العسكري وليس هُناكَ من زيارة أصلاً للإمامِ الحُجّة صلواتُ الله عليه، وأنا سألتهم قلت ربّما نسي مرتضى العسكري زيارات الإمام الحُجّة، قالوا: لا، لأنَّهُ لا يعتقدُ بصحتها، هل هو لا يعتقدُ بصحتها أم أنَّهُ لا يعتقدُ بوجوده؟! أنا لا أدري لم يُثبِت أيّ زيارة من الزيارات، مع أنَّهُ قالَ في المقدّمة: من أنَّ الزيارات الّتي أُثبِتَت؛ أُثبِتت وفقاً لقاعدة (التسامح في أدلّة السنن)،
فلماذا لم يُثبِت مرتضى العسكري زيارات الإمامِ الحُجّة؟! فإنَّها ستثبَت وفقاً لهذه القاعدة الباطلة.
هذا هو كتابَ (أمالي السيد طالب الرفاعي)، لرشيد الخيون، طالب الرفاعي يقول: **فَكّرنا بالسعي إلى السيّد محسن الحكيم كمرجع أعلى للشيعة يتدخّل لدى جمال عبد الناصر لإلغاء حُكم الإعدام، كُنّا نُفكّر في الأمر أنا والسيّد محمد باقر الصدر والسيّد مهدي الحكيم والسيّد مرتضى العسكري وصارَ الاتفاق بينَ هؤلاء؛ بين مهدي الحكيم، باقر الصدر، ومرتضى العسكري** - هؤلاء اتّفقوا - **وصار الاتّفاق أنَّ طالب الرفاعي يذهبُ إلى السيّد الحكيم ويُحاول استحصالَ برقيةً إلى عبد الناصر** - بطريقة الكذبة البيضاء!
هو دورهُ تهيئة السيد فقط!! يعني يلعب عليه يضحك على السيد، ما همّه واحد يضحك على الثاني، في ليلة إصدار الحكم ينقل عن مرتضى العسكري من أنَّهُ ما نامَ تلك الليلة، لَمّا أعدم سيد قطب محمد باقر الصدر أغمي عليه، فهذه القضيّة معروفة أغمي عليه حزناً على سيد قطب.
لو سألتموني عن أقذر ناصبي في التأريخ؟ فإنّني لا أتعدّى سيدَ قطب، سيد قطب هو أقذر ناصبي في التأريخ، وهؤلاء هكذا يتعاملونَ معه، وهُم يضحكُ بعضُهم على البعض الآخر!